



جامعة المنصورة

كلية التربية الرياضية

-

ثقافة الإنترنت ممارسات وتطلعات

دكتور

عمرو حسن أحمد بدران

مدرس بقسم علم النفس الرياضي

بكلية التربية الرياضية - جامعة المنصورة

أستاذ دكتور

أبو النجا أحمد عز الدين

أستاذ طرق تدريس التربية الرياضية

بكلية التربية الرياضية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية الرياضية - جامعة المنصورة

العدد السادس - مارس ٢٠٠٦

ثقافة الإنترنت ممارسات وتطلعات

د.أ / ابو النجا احمد عز الدين *

د.م / عمرو حن احمد بدران **

مقدمة:

تعتبر ثقافة الإنترنت Internet أعجوبة تكنولوجية، لذا يوجد من يرى بأن استخدام الإنترنت له تأثير سلبي على الأفراد ومهاراتهم الاجتماعية، ففي نتائج دراسة حديثة أجريت في جامعة كيرنج ميلون استنتج أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى نسبة صغيرة - ولكن ذات مغزى إحصائي - في الشعور بالأس - القنوط - والوحدة وانخفاض عام في الشعور النفسي الصحي، وقد تبين أن الأشخاص الذين يقضون أوقاتاً كثيرة في استخدام الإنترنت أكثر مما يقضونه مع عائلاتهم قد أصبحوا يحتفظون بأصدقاء أقل، بالإضافة إلى كثرة شكاوهم من الضغوط اليومية وشعورهم بالوحدة والإحباط، وكل هذا يحدث بالرغم من أن الاتصالات الشخصية كانت السبب الرئيس الأهم لاستخدام الإنترنت.

وفي إحصائية عامة، وجد أن غالبية الأهالي في المنازل التي تملك أجهزة الحاسب الآلي يخشون من تأثير الإنترنت على أطفالهم.

* أستاذ طرق تدريس التربية الرياضية ووكيل التربية الرياضية لشئون التعليم والطلاب (سابقاً) - جامعة المنصورة.

** مدرس بقسم علم النفس الرياضي - كلية التربية الرياضية - جامعة المنصورة.

وبالرغم من ذلك، فإنهم مازالوا يعتقدون أنهم بحاجة إلى الإبقاء على شبكة الإنترنت؛ حيث يقررون أن من فوائدها اكتشاف أشياء مفيدة، وكذا المساعدة في أداء الواجبات المدرسية، واستجابة لإحدى نتائج الأبحاث العلمية بخصوص تأثير التكنولوجيا على العلاقات الشخصية والاتصالات، فإن أكثر المشكلات المحتملة التي تم ذكرها كنتيجة لاستعمال الاتصال الإلكتروني في شكل البريد ومجموعات النقاش وغرف المحادثة، فإن كثيراً من الذين تم استطلاع آرائهم تحدثوا عن الطبيعة الانعزالية لهذه الطرق والاقتصاد إلى المواجهة وجهاً لوجه كعامل يسهم في الشعور بالوحدة والانعزالية.

لقد وجد أن المراهقين أكثر استخداماً للإنترنت من غيرهم، فبينما يتجه البالغون إلى استخدام الإنترنت كجزء من عملهم أو للحصول على معلومات مرتبطة بالعمل، فإن المراهقين يستخدمونها في الألعاب أو الموسيقى وللتعرف على أشخاص جدد.

إن هذا الاهتمام بصفة خاصة قد سبب مزيداً من القلق لدى التربويين؛ حيث يعتقد أن مستخدمي الإنترنت سوف يفقدون الذكاء والمهارة والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية في العالم المادي.

ويوجد الكثير من الذين يرون أن الإعلام والتكنولوجيا، مثل: التلفاز - الأفلام، قد قلل من قيم الشباب ومهاراتهم.

عندما نفكر بالأبناء والحاسب الآلي، فإن صورة الساعات اللانهائية من الوقت المهدر تؤدي إلى المخاطر، ورغم ذلك فإنه يوجد العديد من الأفراد الذين يتفاعلون من خلال الإنترنت بشكل إيجابي ومنتج.

ويشير أحد القائمين على إصدار مجلة تصدر على الإنترنت: إن المجالات على النت هي منتديات تخيلية، والتي من خلالها يستطيع الشباب أن يكتبوا ويعرضوا آراءهم، ويعتبر هذا الشكل مجانياً سهل الوصول إليه، كما يلغى الحاجة إلى الطرق القديمة مثل الطباعة والتوزيع، ومثل هذه المجالات تعتبر وسيلة جيدة للشباب حتى يعبروا عن أنفسهم،

بالإضافة إلى أن مثل هذه المسألة تستطيع أن تساعد المؤيدين للتكنولوجيا الثقافية على مقاومة المعادين لها.

وبالرغم من ذلك فإنه يوجد القليل من الشك بأن يصبح الأطفال مع مرور الوقت أسرى للفرص الجوهرية التي تقدمها تكنولوجيا الحاسب الآلى والإنترنت، وهذا قد يأتى أحياناً على حساب الأنشطة الصحية.

وقد أوصت دراسة صادرة عن مركز الإمان للإنترنت، بأن يراقب الأهل ويحددوا أوقات استعمال الأطفال للإنترنت، وفى المقابل لابد من تشجيع الاندماج مع الأهل، وذلك عن طريق وضع الحاسب الآلى فى غرفة المعيشة، وليس بأى حال من الأحوال فى غرفة الأطفال.

ومهما كان رد الفعل، فإن الأهل والأبناء يجب أن يعملوا معاً لتحديد المشكلة التي هى أيضاً مسئولية المعلمين حتى يقوموا بإدراج التكنولوجيا فى خطة الدراسة، ولكن يجب النظر إلى الحاسب الآلى على أنه أداة إضافية فى العملية التعليمية، وليس أنه حل لجميع المشكلات.

بالرغم من التحذير، فإن البحث يبين بأن الأطفال فى حالة جيدة بالتأكيد، فإن الحاسب الآلى يخدع ويؤثر، وأن الإنترنت بالتأكيد يفتن بما له من قدرة على البحث والاتصال، ولكن عموماً يمكن اعتبار التكنولوجيا محسناً إيجابياً للنمو.

فعندما يكون الأبناء على الإنترنت فإنهم يقرأون ويفكرون ويحللون ويثبتون تكوين أفكارهم.

ويستعمل الأطفال الحاسب الآلى للأنشطة التي تتماشى يدا بيد مع مفهومنا لمرحلة الطفولة، أنهم يستخدمون الحاسب الآلى للعب والتعليم والاتصال ويكونون علاقات تقليدية مثلما يفعل دائماً.

ولابد هنا من إطلاق تحذير إلى أرباب الأسر من مغبة الإهمال في مراقبة الأبناء وتوجيههم توجيهًا سليمًا - خاصة في ظل التعامل غير المقبول من البعض مع شبكة الإنترنت -، وما يترتب على ذلك من أخطاء قد تؤدي إلى عواقب وخيمة لا تحمد عقبها هذه النتائج التي تشمل الهروب من الحياة العامة والاكتئاب والقلق والانفصال العائلي والحرمان من الدراسة... وغيرها من نتائج واقعية وحالات مؤلمة تلزم أربابه ضرورة التعامل مع الواقع بعقلانية.

ماهية الإنترنت:

الإنترنت - الشبكة العالمية للمعلومات -، هي عبارة عن شبكة حاسبات ضخمة متصلة مع بعضها البعض، وتعتمد اللغة الإنجليزية كلغة رسمية.

وتخدم الإنترنت أكثر من ٣٠٠ مليون مستخدم وتتمو بشكل سريع للغاية يصل إلى نسبة ١٠٠% سنويًا، وقد بدأت فكرة الإنترنت أصلاً كفكرة حكومية عسكرية، وامتدت إلى قطاع التعليم والأبحاث، ثم التجارة، حتى أصبحت في متناول الأفراد.

والإنترنت عالم مختلف تمامًا عن الحاسب الآلي، عالم يمكن لطفل في الخامسة الإبحار فيه، ففي البداية كان على مستخدم الإنترنت معرفة طرق ونظم تشغيل معقدة، أما الآن بمعرفة بسيطة للحاسب الآلي يمكنك الدخول إلى الإنترنت.

في الماضي كان من الصعب الدخول للإنترنت خلال الشبكة الهاتفية باستخدام مودم، ولكن مع انتشار شركات توفير الخدمة تبذرت هذه الصعوبات، فمنذ أن بدأت الشركات توفر خدمة الدخول على الإنترنت بواسطة الشبكة الهاتفية سنة ١٩٩٦م، لم يعد الدخول إلى الإنترنت أمرًا صعبًا.

وأهم عناصر الإنترنت الرئيسية، هي:

- الشبكة العنكبوتية WWW.
- نقل الملفات.
- البريد الإلكتروني.
- مجموعات الأخبار.

والإبحار في الإنترنت مجاني تمامًا، ولكن الثمن الذي تدفعه هو توفير الخدمة.

والسؤال الذي قد يتردد كثيرًا:

- من يدير الإنترنت؟

لعل كثير من الناس يعتقدون بأنه يوجد جهة تمتلك الإنترنت، وذلك غير صحيح!

وهذا من أكثر الأخطاء التي تدعو للاستغراب، وإن كان أقرب شيء يشبه السلطة الإدارية في الإنترنت هي جمعية الإنترنت، وهي جمعية غير ربحية لأعضاء منطوعين يقومون بتسييل ودعم النمو الفني للإنترنت وتحفيز الاهتمام بها.

فكل مستخدم للإنترنت مسئول عن جهازه، ويوجد ما يسمى بالعمود الفقري للإنترنت، وهو الجزء الرئيس للشبكة الذي ترتبط به شبكات أخرى، وعند إرسال معلومات يجب أن تمر بهذا العمود الفقري.

ويلى ذلك الشبكة الوسطى للإنترنت، وهي شبكة العبور التي تربط الشبكة الجزرية بالعمود الفقري، أي تقوم بربط مناطق جغرافية بالعمود الفقري.

والشبكة الجزرية، هي المستوى الثالث من الإنترنت، وتقوم بربط شبكات المؤسسات والمعاهد بشبكات المناطق الجغرافية في المستوى المتوسط، والذي يسمح لهم بالدخول على العمود الفقري.

ولا أحد يقوم بتمويل كل ذلك؛ بل إن كل شركة مسئولة عن تمويل نفسها.

تاريخ الإنترنت:

بدأت حياة الإنترنت Internet - الشبكة العالمية للمعلومات - كشبكة أربانت ARPA net، وهو مشروع ممول من قبل إدارة الدفاع الأمريكية في سنة ١٩٦٩م، ومن أجل توصيل الإدارة مع متعهدي القوات المسلحة، وعدد كبير من الجامعات التي تعمل على أبحاث ممولة من القوات المسلحة، وبعد ذلك تولت إدارة مشروع البحث المتطور أربا مستوائية توزيع أموال بالمنح، إلا أن شبكة أربا مشروع أبحاث قائم بذاته.

لقد كان الهدف هو تطوير تقنية تشبيك كومبيوتر يعتمد عليها، ويمكن أن تصمد أمام هجوم عسكري، ولهذا فإن في صميم تصميم شبكة أربانت، كان يوجد خاصية تدعى إعادة التوجيه الديناميكي Dynamic Rerouting، والتي تعنى أنه إذا قطعت إحدى هذه وصلات أو تعطلت فستقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى حتى تصل إلى هدفها.

ومع حلول سنة ١٩٨٣م، استخدمت أربانت بكثافة كبيرة، خصوصاً من قبل الجامعات، إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها، وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة، وهنا ظهرت مل نت MILNET، لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت أربانت تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية، مع بقائها موصلة مع مل نت من خلال برنامج - بروتوكول إنترنت Internet Protocol - IP - ولقدرتها على التعامل مع عشرات الآلاف من الشبكات المختلفة، أصبح IP هو المعيار، وأصبحت إنترنت، والتي كان اسمها يصف النظام الذي جعل من اتصالات التشبيك التبادلي ممكناً، هي الشبكة العالمية الآن.

وفي حدود الوقت نفسه بدأت تظهر شعبية نظام التشغيل الشامل - يونيكس - وخاصة في الجامعات، ولقد كان شائعاً على أجهزة الحاسب القوية، والمعروف باسم محطات العمل Workstation، وقد شملت بعض إصدارات يونيكس جميع البرمجيات

اللازمة للاتصال مع الشبكة، ومن هنا أصبحت محطات العمل شائعة، وكل هذا كان موصولاً بشبكة أربانت التي أصبحت تعاني مرة أخرى من الحمل الزائد.

وفي سنة ١٩٨٤م أصبحت إدارة أربانت من مسئولية مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية NSF، وفي هذا السنة تم تقديم نظام إعطاء أسماء لأجهزة الحاسب الموصلة بالشبكة، والمسمى DNS - Domain Name System.

وفي سنة ١٩٨٦م، أنشأت مؤسسة العلوم العالمية NSF شبكتها الأسرع NSFNET، وكانت المهمة الأصلية لها وصل أجهزة الحاسب الفائقة Super Computer، إلا أن هذه الأجهزة أصبحت أقل جاذبية، بعد ظهور الأجيحة التي كانت أصغر حجماً وأكثر قوة، كجهاز الحاسب المتوسط الأسطوري فاكس VAX، ومحطات العمل مايكروفاكس، وفي أواسط التسعينات بدأت NSFNET بالضعف مع بقائها جزءاً مركزياً من الإنترنت، وفي نفس السنة ظهر بروتوكول نقل الأخبار الشبكية NNTP جاعلاً لندية النقاش التفاعلي المباشر أمراً ممكناً، وفي هذه السنة تم بناء أول جدار حماية لشبكة الإنترنت من قبل شركة ديجيتال اكوايمينت.

وفي سنة ١٩٩٠م، عانت أربانت للبطيئة من عيوب كثيرة، وبعد عشرين عاماً من العمل تم فصلها عن الخدمة.

وفي سنة ١٩٩١م، قدمت جامعة مينيسوتا الأمريكية جوفر GOPHER، وهو برنامج لاسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في إنترنت.

وفي سنة ١٩٩٢م، قدمت مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في سويسرا شفرة النص المترابط Hypertext المبدأ البرمجي، والذي أدى إلى تطور الشبكة العالمية WWW.

وفي سنة ١٩٩٣م، تم الإصدار الأول من موزايك Mosaic مستعرض الشبكة العالمية، وقد تبعه الآخرون، مثل: نتسكيب - مايكروسوفت.

وفى سنة ١٩٩٦م، بدأ العالم يتصل بشكل دائم بالإنترنت، وبدأت الخدمة تدخل الدول العربية.

أما التطورات الرئيسة الأخرى التى شكلت شبكة الإنترنت الحالية، فقد جاءت من الجانب التجارى، ففى بداية تسعينات القرن العشرين ابتدع عدد من الشركات الكبرى شبكاتهم العالمية، والتى كان لجميعها وصلات أو معابر Gateways إلى الإنترنت، وقد ضمت هذه الشركات قادة الحاسب، مثل: شركة ديجيتال - IBM، وشركات الاتصالات، مثل: سبرينت، ومشغبي إنترنت المختصين، أمثال: AlterNet - PSI، ولقد كان هذا التمدد المدوى للشبكات التجارية المتصلة فيما بينها، هو الذى أعطى الإنترنت التغطية التى تتمتع بها حاليًا، أكثر من مائة دولة عبر العالم، ويتم وصل المزيد من الشبكات بشكل دائم.

واليوم يشمل الإنترنت حوالى ٥٠ ألف شبكة مختلفة فى سائر أنحاء العالم، بعضها يغطي مناطق جغرافية كاملة، مثل شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية، فيما يربط البعض الآخر الكليات والجامعات.

وتعمل هذه الشبكات معًا على نحو جيد؛ بحيث يستطيع باحث من اليابان أن يتصفح ملفات فى معهد جورجيا التكنولوجى بسهولة، ولكن قد يتعرض الباحث اليابانى لتأخير عدة ثوان تتنقل خلالها الرسائل عبر عدد من الشبكات الوسيطة.

خدمات شبكة الإنترنت:

تتنوع خدمات شبكة الإنترنت بعد أن ربطت بين جميع القطاعات بدون التقيد بنوعية الحاسبات، وأصبحت تضم الشركات والهيئات الحكومية والمراكز البحثية والمنظمات العالمية.

ومن أهم الخدمات التى تقدمها شبكة الإنترنت، ما يلى:

البريد الإلكتروني Electronic Mail:

يقوم البريد الإلكتروني بدور حيوي في الربط بين مستخدمي الشبكة العالمية للمعلومات في جميع المجالات ومختلف التخصصات؛ حيث إنه يتيح للمستخدم الاتصال بأقرانه في أى مكان في زمن قياسي لا يتعدى بضع ثوانٍ، ويمكن أن يتلقى الرد على خطابه في نفس الوقت في حالة وجود المتلقي أمام جهاز يقرأ بريده الإلكتروني.

وأصبح للبريد الإلكتروني أهمية كبرى في النشاط اليومي لكل مستخدم؛ حيث أصبح من العادات اليومية أن يبدأ المستخدم بتصفح الرسائل الواردة إليه والردّ عليها، فنرى البريد الإلكتروني يقوم بنفس دور البريد العادي مع السرعة الفائقة وضمان وصول الرسالة والردّ الفوري عليها.

الدليل الإلكتروني Electronic Guide:

تشبه هذه الخدمة دليل الهاتف، ومن خلالها يمكن الحصول على عنوان البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف لأي مشترك.

المؤتمر الإلكتروني Electronic conference:

هو الصورة الإلكترونية لعقد مؤتمر أو ما يسمى حوارًا تفاعليًا، باستخدام الهاتف، فيمكن لأي مستخدم التحدث مع الآخرين باستخدام الشاشة ولوحة المفاتيح، فوجد شاشة الحاسب تنقسم إلى قسمين: علوي وسفلي، وكل متحدث يكتب ما يريد في القسم الخاص به.

ويمكن أن يمتد الحديث ليشمل عددًا كبيرًا من الأشخاص في وقت واحد، وفي هذه الحالة تنقسم الشاشة إلى عدد من الأقسام، حسب عدد المستخدمين.

تبادل الملفات Exchanging Files:

يعد تبادل الملفات من أهم الخدمات المطلوبة والمميزة للشبكة العالمية للمعلومات، وهي تتيح الفرصة للمستخدمين لتبادل البيانات والمعلومات في صورة ملفات يتم نسخها بين أجهزة الحاسبات المختلفة داخل شبكة الإنترنت.

جوفر Gopher:

جوفر في اللغة الإنجليزية، هو اسم حيوان أمريكي قارض يتميز بقدرته الفائقة على حفر سراديب وأنفاق تحت الأرض يصعب تحديد مداخلها ومخارجها.

وهي أوسع خدمات شبكة الإنترنت انتشاراً؛ حيث تتيح للمستخدم أن يحصل على عدة قوائم معلومات أو بيانات أو ملفات على الشبكة، وأن تكون هذه القوائم مسلسلة ومرتبة تبعاً للموضوعات والاهتمامات.

وهذه الخدمة تمكن المستخدم من الحصول على معلومات متشعبة وموزعة على أماكن مختلفة في العالم وعلى عدد كبير من المراكز المتصلة بالشبكة، وهي تظهر للمستخدم وكأنها مخزنة على جهازه الخاص، ومن خلال هذه الخدمة نجد المستخدم يحصل على معلومات لا يحصر لها.

الاستخدام عن بعد Remote use:

تعد هذه الخدمة من أكبر الخدمات المطلوبة على شبكة الإنترنت؛ إذ أنها تمكن المستخدم في أي مكان وعلى مسافة آلاف الكيلومترات من استخدام الحاسبات الموجودة، وكأنها يجلس المستخدم في نفس الغرفة وأمام نفس الأجهزة التي يستقى منها المعلومات.

مجموعات المناقشة Discussion Groups:

يتم عمل مجموعات للمناقشة والحوار من شبكة الإنترنت، ويستطيع المستخدم من خلال الشبكة اختيار إحدى هذه المجموعات حسب الموضوعات التي تتم مناقشتها، كما أن

العديد من هذه المجموعات تصدر نشرات دورية عن هذه المناقشات يتم استقبالها على شاشة الحاسب، وبالضغط على زر معين تخرج إليك المطبوعة.

الحقيقة الافتراضية Virtual Reality:

هي طريقة لعرض المناظر المجسمة المركبة والتي يتم توليدها عن طريق الحاسب، والسماح للمستخدم ليس فقط بمشاهدتها ولكن بالتفاعل معها، ومن ثم يشعر المستخدم أنه داخل الحدث نفسه.

وأحد هذه التطبيقات التصوير المعماري، حيث يعطيك هذا النظام الإحساس بأنك تتجول داخل المنزل الذي لم يتم بناؤه بعد، وتحس باتساعه وتجربة نظم الإضاءة وشكل الأثاث، فيمكنك إبداء ملاحظتك على كل التفاصيل، من تصميم وديكور، وبذلك يأخذ المهندس المعماري وأخصائي الديكور ملاحظتك في الاعتبار قبل البدء في التنفيذ.

التصوير الطبى Medical Imaging:

يمكن عمل ذلك من خلال استخدام نظم الوسائط المتعددة Multimedia، مثل صور الأشعة المختلفة التي تريد نقلها وعرضها على المستشفيات الأخرى،

برامج التعليم والتسلية Entertainment&Education:

من خلال إلقاء المحاضرات، كما يمكن استخدامها في الترفيه والتسلية، فيستطيع المستخدم أن يلعب الشطرنج مثلاً مع مستخدم آخر في دولة أخرى.

وتتمثل أيضاً هذه البرامج فرصة للباحث العلمي أن يتابع رسالته، فيتناقش مع أستاذه أو المشرف في بلد آخر، ويتبادل معه المشورة.

كما أمكن عمل فريق بحثي من دول مختلفة للمناقشة في موضوع ما، من خلال الشبكة، كما أمكن من خلالها تنظيم المؤتمرات ... وغير ذلك من الإنجازات.

أطفالنا والإنترنت:

يقال في أمثال العرب:

"حبك الشيء يعنى ويصم"

والمعنى أن الإنسان إذا أحب شيئاً وأفرط في حبه غفل عن عيوبه ومضاره، فلم يرب به عيباً، ولم يجد فيه حرجاً لو بأساً، وإن كان فيه كل العيب وكل البأس والحرج، كما قيل:

أحب لحبها السودان حتى أحب لحبها سود الكلاب

وحدث الساعة لليوم بين الأطفال والكبار، هو الإنترنت والغرام به، والتولع بارتياح مواقعه، والإبحار في جثباته، والجلوس في صحبته الساعات الطوال دون ملل.

إننا لا نتكلم عن الفئات الرائدة التي تستخدم الإنترنت في مصالحها الشخصية، أو في مصالح أمتيها، أو في مجالات الخير المتعددة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى الإسلام والرد على أعدائه، ونشر العلم النافع والأخلاق الحسنة، فيؤلاء استفادوا من تلك الشبكة العنكبوتية ووظفوها فيما ينبغي من المصالح والأمور النافعة.

إننا نتكلم عن ملايين الأطفال والمراهقين، الذين فتتوا بالإنترنت وولعوا بها ولعاً شديداً، حتى صرفتهم عن معالي الأمور.

- ما الذي يستقيده هؤلاء من الإنترنت؟.

- هل يستفيدون منها في الدعوة إلى الله؟.

- هل يستفيدون منها في معرفة العلوم الشرعية النافعة عن طريق المواقع الإسلامية؟.

- هل يستفيدون منها في معرفة العلوم الكونية والتكنولوجية، والأخذ بأسباب التقدم والرفق؟.

- هل يستفيدون منها في البحوث الجامعية المعتمدة على الإحصائيات والدراسات المتخصصة؟.

إن مجالات الاستفادة من الإنترنت كثيرة، غير أن معظم الأطفال لا يهتمون بتلك القضايا، ولا تعنيهم تلك الأمور.

والخطورة تظهر عندما يتذكر المراهق تلك الصور والمشاهد التي طالعها عبر الإنترنت.

فيا أيها القارئ الحبيب! ...

- أيليق بالمسلم أن يأخذ من كل شيء أسوأ ما فيه؟.
- أيليق بالمراهق المسلم أن يستخدم نعم الله في معصيته؟.
- ألا تستحي من ربك وخالقك، وهو أقرب إليك من حبل الوريد؟.
- ما بالك أيها المراهق قد نسيت الهدف الذي أوجدك الله لأجله في هذه الحياة، وسرت وراء أوهم وخيالات لا حقيقة لها ولا فائدة من ورائها؟.
- أيليق بالمراهق الفطن الذي يتعين عليه خدمة نفسه ودينه وأمتة أن يكتفى من هذه التقنية الرهيبة في البحوث العلمية والعلوم الكونية والاكتشافات الحديثة للوصول إلى مركز الصدارة والريادة لهذا الكوكب؟.

- أين أنت من قوله تعالى:

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَغضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ*

سورة: النور - الآية: ٣٠

- أين أنت من قوله تعالى:

"هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ"

سورة: الجاثية - الآية: ٢٩

- وأين أنت من قوله تعالى:

"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُورًا"

سورة: الإسراء - الآية: ٣٦

- ألا تعلم أن يوم القيامة قريب، وسيظهر فيه ما كان مستورًا من فضائلك وأعمالك الخبيثة.

قال تعالى:

"وَبَدَأْ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"

سورة: الجاثية - الآية: ٣٣

- ألا تعلم أن الله يراك، وهو مطلع عليك على أى حال كنت علينا:

قال تعالى:

"إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء"

سورة: آل عمران - الآية: ٥

الإنترنت والتعلم:

- هل يساعد الإنترنت الأطفال على التعلم؟.

إذا استعمل الإنترنت بطريقة سليمة يصبح أداة رائعة للتعلم.

وفيما يلي آراء لمجموعة كبيرة من الأشخاص مختلفي المهن من معلمين وأطباء ومديرين ... وغيرهم تدور حول أهمية الإنترنت كعامل مساعد على تعلم الأطفال، وهي بشكل تلقائي على الوجه التالي:

- أشعر أن الإنترنت فرصة رائعة للأطفال لتعلم الأفكار الجديدة، المفاهيم والمعلومات، كما أنها ستساعدني كمعلم لنقل معلومات جديدة إلى تلاميذي.

- أتمنى لو أن الإنترنت والأقراص المنمجة كانت موجودة قديماً وأنا أدرس لتساعدني في كثير من الجوانب، لأنها برأبي تكمل الطرق التقليدية للتعليم ولا تحل محلها، وإنما تساعد على نمو أفكار الأطفال.

- يجب على الأطفال أن يميزوا بين المعلومات الأصلية والدعائية الفارغة، فهناك معلومات ساذجة وقيمة، ويوجد مجموعة من الأطفال غير المتجاوبين مع الطرق التعليمية القديمة، وبذلك ممكن أن يكون الإنترنت أداة مفيدة مع هؤلاء التلاميذ.

- الإنترنت، وسيلة سلبية لتعليم الأطفال، فيجب أن يكون التعليم مبنياً على الواقع المعلوم، ولا بد من الإشراف ... الإنترنت سيكون مفيداً إذا استخدم تحت الإشراف المناسب، لأنه كما أن الأطفال يستطيعون الوصول إلى المعلومات

المفيدة قد يصلون إلى معلومات تضرهم، وباعتقادنا يجب أن يستخدم، ولكن ليس بإفراط.

- يوجد أشياء كثيرة في الحياة يجب أن يتعلمها الأطفال ويتعرضوا لتجارب ملموسة وقوية قبل أن يتعرضوا إلى معلومات في الإنترنت ويأخذوها.

- سيساعد الإنترنت الأطفال أن يتعلموا بالطبع سيتعلمون كيف يستخدمون متصفح إنترنت والبحث عن مواقع الإنترنت، وهذا شيء مفيد في المستقبل، ولا ينبغي أن يحل محل المعلمين والكتب.

- نعم، سيساعد الإنترنت الأطفال أن يتعلموا - بشرط أن يعطى دعم كافٍ إلى مهنة التدريس -، وأنه يوجد الكثير من المعلومات المضللة والخطأ عن الويب العالمية، وبالتأكيد أحد الأهداف في التعليم هو تعليم التلاميذ أن يفرقوا بين المصادر الجيدة والسيئة.

- نعطي أطفالنا فرصة لاستخدام الإنترنت، ونربطهم بالمواقع المناسبة ... لكن لا نسمح لأطفالنا أن يهدروا وقتهم القيم ... يتجه عالمنا بشكل متزايد نحو العالم الذي سيكون معتمداً على الكمبيوتر ... يجب أن يكون لدى أطفالنا الفرصة لتجريب تكنولوجيا العصر.

- الإنترنت مورد كبير، وبهذا لا يجب أن يتجاهل وهو سهل جداً، وتستطيع أي مدرسة إلحاقها به، ويستحق أطفالنا الفرصة لتطوير المهارات الموجودة لديهم ليكونوا موازين للحياة اليوم، وليس هناك ببساطة بديل للخبرة التي يمكن أن يكتسبوها من خلال الإنترنت، ومن طرف آخر يوجد برامج لإبقائهم آمنين.

- يجب أن يتمتعوا بالتعلم أولاً، ومن ثم يتقدموا لطريقة تعلم أعلى فإن حاجة الأطفال هي تطوير التركيز وليس قرعة بالكامل.

- الإنترنت مورد معرفة مؤثر وثمين وبتزايد بشكل مستمر، وأيضًا يجعلنا مدركين للمصادر الأخرى للمعلومات التي ليس من الممكن أن تحققها طرق التعلم القديمة.
- بالرغم من أن الإنترنت لا يسمح للأطفال لمس الأشياء ماديًا، ولكن باستطاعتهم أن يكتسبوا كثيرًا من خلال السفر حول للعالم وخاصة الأماكن البعيدة.
- بدون التوجيه ببساطة يمكن أن يصبح أداة عرض أخرى، مثل: التلفاز - أجهزة الفيديو، فيمكن أن يتعلم الناس الكثير من هذه المصادر، ولكن دائمًا لا تفتقر الفرصة.
- بالطبع الإنترنت سيساعد الأطفال أن يتعلموا، فهو يوفر المعلومات فتصبح أكبر موسوعة للعالم مورد مؤثر وثمين، ودور الآباء في البيت مهم جدًا فهو دور إرشادي، وتشجيعي للأطفال، وفي نفس الوقت يجب حمايتهم من المواقع الضارة أو المعلومات الخطأ.
- سيساعد الإنترنت هؤلاء الأطفال الذين لديهم إرادة للتعلم أكثر وتعلمهم بسرعة أكثر.
- الإنترنت مغمور بالحقائق والمعلومات، لكن الحقائق لا تساوي التعلم، والمعلومات لا تساوي الحكمة.
- لدى الشكوك بأن الشبكة لا تنظم احتياجات الصغار بدرجة كافية وأن الأطفال سيقضون ساعات كثيرة يبحثون عن القليل من المعلومات وربما لا يجدونها.
- بالطبع هو يستطيع مساعدة الأطفال، لكنه سيعتمد على ماهية المعلومات التي يصلون إليها، فربما أن يكون دور المعلمين هامًا في مساعدة الأطفال ليفهموا المتاح وكيفية الوصول إليه وتحديد القيمة الحقيقية للمعلومات.

- لا يمكن أن يستبدل الإنترنت بتعليم المدرسة الرسمية لكن بالتأكيد يمكن أن يكمله، ويمكن أن يستفيد الأطفال بدرجة كبيرة من الشبكة إذا أرشدوا بطريقة سليمة من قبل البالغين - المعلمين والآباء -.
- الإنترنت طريقة مثالية لتعليم الأطفال كيف يستخدمون الكمبيوتر، فأنما في عمر ١٧ الآن، وأتمنى أن كان لدينا الإنترنت في وقت سابق، ولا اعتقد أنه صعب في الاستخدام، وإنما ينمى للتعليم الذاتي لدينا.
- ينبغي أن يعلم المعلمون القراءة والكتابة والرياضيات لا أن ينيهروا بشاشة الحاسب الآلى التى يمكن أن يكون الإنترنت مفيد جدًا فى مساعدة كل الناس صغارًا ومسنين بينما سيحاول أى معلم أن يستعمل الوسائل التى تساعد الطلبة أن يفهموا مفاهيم أفضل.
- ينبغي أن يستخدم تحت توجيه الآباء أو المعلمين، لتجنب سوء الاستعمال، فلا نستطيع إبعاد الأطفال عن هذا المصدر القوى.
- الإنترنت فقط وسيلة لإتصالات أخرى، مثل: الكتب - المجلات - الفيديو - التلفاز ... الخ، فيحتاج التلاميذ للمعلم الذى يفهم الوسيلة جيدًا وبدرجة كافية لمساعدتهم على تلقي المحتوى، فإعداد المعلم هو أكبر حلقة مفقودة.
- بالفعل قد استخدم ابني البالغ من العمر ثمانى سنوات الإنترنت فى مشاريع البحث، وهذا ليس معجزة بالنسبة للأطفال فى عمره، فهو فقط مصدر آخر من المعلومات، ولن أمانع فى دخوله للإنترنت بعد اليوم، فإذا مانعت فكأننى أمانع فى دخوله المكتبة.
- الإنترنت إذا استخدم بطريقة سليمة، فهو يعتبر معيناً للتعلم وليس بديلاً لطرق المعرفة التقليدية، فإن مواقع الأطفال التعليمية تحتاج إلى تفكير أكثر فى التنظيم، فيوجد الكثير من المعلومات المفيدة والممتعة متاحة من مواقع

الإنترنت الكثيرة التي ليست فقط مورداً يقدم الحقائق والأرقام، لكن أيضاً تخدم التشجيع على التعلم.

الوصايا العشر لاستخدام الإنترنت:

لتجنب أخطار استخدام الإنترنت وتهيئة الجو المناسب للاستفادة الإيجابية منه:

الوصية الأولى: الاختيار في الخيارات المتخصصة،

تطبق الشركات المتخصصة نظام حجب المواقع الإباحية حفاظاً على الآداب العامة للمجتمع المسلم، أما الشركات الموزعة فمنها ما لا يطبق الحجب ونظامها مفتوح.

الوصية الثانية: الإنترنت لحل أفراد الأسرة،

جعل استخدام الإنترنت نشاطاً أسرياً لكل أفراد الأسرة.

الوصية الثالثة: الاستخدام الأمثل للإنترنت،

التشجيع على الاستخدام الأمثل للإنترنت، وذلك بالدخول في البورتال Portals العربية،
مثل:

- نسيج.
- عجيب.
- ركن الأطفال.
- إسلام أون لاين ... وغيرها، لأنه يوجد في تلك الصفحات كل ما هو مفيد للطفل العربي.

الوصية الرابعة: الإمام بحببية استخدام الإنترنت،

ضرورة الحرص على الإمام بكيفية استخدام الإنترنت، ومن ثم الإمام بالمصطلحات الجديدة حتى لا يكون في الظل وغير قادر على فهم من حوله؛ مما يشجع في نفوسهم

إخفاء الكثير من الأمور المتعلقة في استخدام الإنترنت، وذلك عن طريق الالتحاق بدورة بسيطة لمعرفة استخدام الإنترنت.

الوصية الخامسة: تنمية الوازع الديني:

ضرورة تنمية الوازع الديني للأبناء وتذكيرهم بأن زيارة المواقع المخلة للأداب حرام شرعاً، إضافة إلى تذكيرهم بأن سوء استخدام الإنترنت مثل التجسس على الآخرين حرام.

الوصية السادسة: جوانب استخدام الإنترنت:

توضيح الجوانب السيئة من استخدام الإنترنت، مع محاولة زرع الثقة والاعتماد على أنفسهم في تجنب تلك الأخطار، لأن ذلك هو خير وسيلة.

الوصية السابعة: سرية المعلومات الشخصية:

يفضل عدم المشاركة بالاسم الحقيقي وعدم ذكر أرقام التليفونات أو عنوان المنزل، وذلك لعدم العبث بها من قبل أشخاص آخرين.

الوصية الثامنة: البريد الإلكتروني:

يجب أن يستثمر البريد الإلكتروني كأداة لنقل المعلومات.

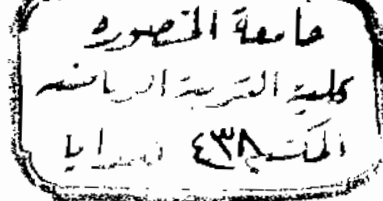
الوصية التاسعة: الإحمان على الإنترنت:

عند استخدام أبنائك للإنترنت أكثر من ساعتين يوميًا، فتأكد من أن ذلك نوع من الإمان على الإنترنت، كما نعلم أن الإمان مرض يجب أن يعالج ولا يترك دون علاج ومتابعة.

الوصية العاشرة: المراقبة والمعاسبة:

بالإمكان أن ترى كل المواقع التي تم زيارتها بالإنترنت باليوم والساعة والدقيقة من خلال البرامج الخاصة في جهاز الحاسب، وبعد ذلك تتم عملية المراقبة ومحاسبتهم

عن الاستخدام السيئة للإنترنت.



قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١. القرآن الكريم.
٢. عمرو حسن أحمد بدران: أطفالنا وعصر الإنترنت، المنصورة، مكتبة الإيمان، ٢٠٠٤هـ .
٣. محمد مرياتي: اللغة العربية والإنترنت، المجلة العربية للعلوم، العدد ٣٤، ١٩٩٩م.
٤. هشام رشوان: تعلم استخدام الإنترنت في ٢٤ ساعة، القاهرة، المؤلف، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 5 - Bruce, H.: Internet and Academic Teaching In Australia, Education for Information, v13, no.3, 1995.
- 6 - Charp, S.: Internet Usage in Education, Technological Horizon in Education, 2000.

ثالثاً: الشبكة العالمية للمعلومات Internet:

- 7 - <http://www.aley.net>
- 8 - <http://www.al-islam.com>
- 9 - <http://www.almualem.net>
- 10- <http://www.arabiyat.com>
- 11- <http://www.bab.com>
- 12- <http://www.edu-negev.gov.il>
- 13- <http://www.family.com>
- 14- <http://www.gesah.net>
- 15- <http://www.heartdes.com>
- 16- <http://www.horus.ico.org.eg>
- 17- <http://www.naseh.net>
- 18- <http://www.news.bbc.co.uk>
- 19- <http://www.unesco.org>
- 20- <http://www.waldee.com>